Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

يعلم الله أين تنتهي ، والقصر كله قائم على هذه الكهوف أتشم الرائحة القاتلة التي تعم المكان ـ هذا ما كنت أريد أن أجعلك تلحظه . وأحسب أنها منبعثة من بحيرة صغيرة تحت الأرض سأريكها الآن . سر أمامي في ضوء فانوسي وسأخبرك حينما نصل إلى هناك . (ويستمران في سيرهما في صمت) مهلا مهلا يلياس . قف . . يا إلهي . . . ألا ترى لو زدت خطوة كنت في الهاوية .

يلياس : كنت عاجزا عن الرؤية . . وقد كف فانوسي عن إنارة طريقي [1] .

إن البحيرة الموبؤة التي يريد « جولو » أن يجعل أحاه يلحظها هي النفس عندما تخرج عن طورها ، وهذا إشارة إلى نفس « يلياس » الذي تعلق « بميليزاند » زوجة أخيه والفانوس الذي كف عن إنارة طريق « يلياس » هو عقله الذي لم يعد يسعفه في التخلص من العاطفة الجامحة التي اجتاحت كيانه و « الهاوية » التي كاد يتردى فيها هو الطريق المسدود الذي ستواجهه هذه العاطفة في النهاية .

ويستمر « ميترلينك » في استخدام مثل هده المواقف التي تبدو في طاهرها وكأنها منفصلة عن بقية المواقف الأحداث معتمدا في منحها المغزى والدلالة على العلاقات الحدسية الإيحائية : من ذلك مثلا المشهد الذي يصور فيه كيف تقاد الخراف إلى المذبحة ، وهو له دلالته من حيث تسلط قوى مجهولة على الشخصيات تسيرها دون إرادة منها ، وكذلك منظر الشيوخ الثلاثة الذي يواجهنا أثناء ذهاب « يلياس » و « ميليزاند » إلى الكهف بحثا عن الخاتم الذى وقع فيه ، فيجد أن في مدخله « ثلاثة فقراء شيوخ ذوي شعور بيض جالسين بعضهم بجانب بعض ممسكين أحدهم بالآخر نائمين متكئين على جانب صخرة ، هؤلاء الشيوخ لا نعلم عنهم

(١) موريس ميترلينك، بلياس وميليزاند، ترجمة د. محمد غنيمي هلال ص ١٦٦